بسم الله الرحمن الرحيم ۞ الحمد لله الذي منح مشارف التوفيق ۞ ارشادا
لي اقوم طريق ۞ وتنبيها على المنهاج الهادي لذا فايق اسوار التحقيق ۞ والصلاة والسلام
على من فتحت به المقفلات ۞ وانحلت به المشكلات ۞ محمد الذي خص بعموم البعثة الى
الانام ۞ واوتي الجوامع واختصر له الكلام ۞ وعلى اله وصحبه الاية الاعلام ۞ اما
بعد فهذا توضيح لكتاب الارشاد الذي بلغ في الايجاز ۞ ما كاد يحقق ان هذا الوصف
لكل مختصر سواه مجاز ۞ لانه حوى مسايل الهادي باقل ۞ من نظمه الذي اقول
الفحول ۞ وزاد مع الوضوح نفايس تبهر العقول ۞ قصدت فيه تقريب معانيه
وتحرير مبانيه مع التجافي عن التطويل ۞ والتعرض للدليل ۞ والتعليل ۞ والتنبيه
بالمهم من تنكيت او تقييد او تكميل ۞ والله اسال ان ينفع به وهو حسبي ونعم
الوكيل ۞ وقد اعبر فيه عن شرح المهذب بالمجموع ۞ واستغني بقولي لحديث
كذا عن التصريح بانه مرفوع ۞ اقول ۞ وبالله التوفيق افتتح صاحب الارشاد
بالتسمية والتحميد كاكثر المولفين تبركا بالتاسي بالكتاب العزيز فقال

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والحمد لغة قد اشتهر تعريفه بانه الثنا على
الجميل الاختياري فخرج بالجميل الوصف بالقبيح وقد منع كونه يسمى ثنا الا على سبيل
المشاكلة نذكر الجميل على هذا البيان ودفع توهم المعنى المجازي للاخراج
وخرج بالاختياري مالا اختيار للموصوف فيه كحسن الوجه وريشانه القد
فان الوصف به يسمى مدحا لا حمدا واورد على التقييد بالاختياري انه يخرج
الوصف بالصفات الذاتية مع ان يسمى حمدا لكونها قديمة واجيب بان الصفات
المشار اليها لما كانت ذاته المقدسة كافية فيها كانت بمنزلة الافعال الاختيارية
يستقل بها فاطلق الاختياري على ما يعمها تغليبا وحاصل هذا الجواب
دفع فساد العكس بارتكاب مجاز في التعريف من غير قرينة فيخف
الايراد اذ ينتقل من فساد العكس الى خفاء المراد والمخلص من ذلك
جعل التعريف لحمد المخلوق خاصة وان يعرف حمد الله سبحانه بانه
وصفه تعالى بصفاته وافعاله كما جرى عليه المتقدمون واما زيادة
بعضهم في التعريف على جهة التبجيل لاخراج الوصف بالجميل تهكما نحو
ذق انك انت العزيز الكريم فقيل مستدرك لانه ليس ثنا بالجميل بل ضده
للتهكم به بما ليس متصفا به حقيقة بل مجازا اما باعتبار ما كان او باعتبار
ضد حالته المتهكم به فيها والمجاز لا يحترز عنه في الحد بل عن المشارك
للمحدود في الاطلاق الحقيقي والمتجه انها للبيان ودفع توهم دخول صورة

التهكم في التعريف لاخراجها بعد دخولها في الجنس والحمد بالجملة الاسمية
كما افتتح به الكتاب العزيز وسوره منه ابلغ صيغ الحمد لدلالتها على
اختصاص كل حمد بالله سبحانه وتعالى فان اللام في الحمد للجنس او
للاستغراق واللام في لله للاختصاص او للاستحقاق فمعناها الثنا على الله بان
كل حمد مختص به او بان كل حمد مستحق له سبحانه فيكون مختصا به
والمعنى على كون اللام استغراقية فيه ظاهر واما على كونها للجنس فوجه
ان ثبوته فرد من الحمد لغيره بينا في اختصاص الجنس به او استحقاقه
اياه اذ في ضمن الفرد يوجد الجنس ثم قيل جملة انشايه معنى اخبارية لفظا
والتحقيق انها اخبارية لفظا ومعنى وليس معنى كونها انشايه الا ان جملة
انشا الحامد الثنا بها اي اتى به وذلك لا ينافي كونها اخباريه معنى فليتامل
وقد راعى صاحب الارشاد براعة الاستهلال في قوله الذي لا يحصى مواهبه
جمع موهبه بكسر العين كمنقبه ولا تنقد بالفتح مضارع نفدت بالكسر
والدال مهملة اي لا تنقضي عجايبه ولا تحصر له من جمع منه وهي النعمة ولا
تختص منه بزمن دون زمن ووجه رعايته براعة الاستهلال انه اشار الى ان
مختصر هذا موهبة من المواهب الالهيه وعجيبه ابدا هابها هو القدير ومنه
من منن الله تعالى انعم بها عليه وعلى من انتفع بالمختصر بواسطته ونبه
على ما يجب به الطاعة المستبعد لان يوتى باحصر من الهادي نظما وابسط
علما من ان المنعم سبحانه واحد لا تعد مواهبه التي يعطيها ولا تنقضي
عجايب صنعه التي يبديها ولا تحصر منه التي يوليها ولا تختص انعامه
بزمان دون اخر احمده حمد من اعطى فشكر فكان مقابلا للنعم بالقيام
بواجب الشكر لموليها سبحانه مستمطرا بالشكر من وابل فضله ما ضمنه
صادق وعده بقوله تعالى لين شكرتم لازيدنكم واصلي واسلم اي ادعو الله ان يصلي
ويسلم على نبيه محمد سيد البشر وعلى اله وصحبه المصابيح الغرر والصلاة من
الله تعالى الرحمة الا ان الشرع خص الانبيا عليهم الصلاة والسلام من بين البشر
بالافراد بالدعا بلفظ الصلاة تعظيما لهم والتسليم التحية بالسلام ومعناها
الاخبار بالسلامة من كل مكروه والمشهور في تعريف النبي انه انسان اوحي
اليه بشرع وان لم يومر بتبليغه فان امر بالتبليغ فرسول ايضا فالنبي اعم
ومحمد علم منقول من اسم مفعول المضاعف ومعناه لغة من كثرت محامده
الهمه الله تعالى اهل بيته صلى الله عليه وسلم تسميته بذلك ليطابق اسمه صفته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)